الفصل السادس عشر

اخلقْ حاضرك المثالي

الفردوس حيث أكون.

فولتير

إذا كنتَ تفتقد إلى ما يكفي من التسلية والتسامر، أو ليس لديك ما يكفي من المال أو الوقت أو المكان، فقد آن الأوان لتتعلّم درسك. والحياة خير معلّم. إذا كنتَ تردّد باستمرار: "ليس لديّ ما يكفي من... (وهنا يمكنك أن تكتب ما تشاء)"، فإن وضعك الحاضر غير مثالي. والحق إن إحدى قواعد التدريب الأساسية تنصّ على أن الحاضر ينبغي أن يكون كاملاً ومثالياً على الدوام. إذاً: ثمة ما هو على غير وجهه الصحيح في حاضرك. عندما كنتُ غارقةً في الديون، على سبيل المثال، ظننتُ أنه ليس لديّ ما يكفي من المال. ولما كانت المشكلة "قلّة المال"، كان عليّ أن أكسب المزيد من المال. مع ذلك هناك حقيقة أخرى، وهي أنني كنت أنفق من المال أكثر مما أكسب. واتضح لي أخيراً أنه حتى الديون لها محاسنها. وتعلّمتُ ببساطة ترشيد إنفاقي. كان عليّ أن أدّخر، وأن أتوقّف عن تبذير المال. وإذا كان عليّ في وقتٍ ما الحصول على المال، أمكنني التعاطي معه بمسؤولية أيضاً. وفي غضون ثلاث سنوات سدّدتُ ديوني كاملةً، وادّخرتُ، فوق ذلك، ما يكفي من المال لمعيشتي مدة سنة كاملة (الفكرة رقم 24). لقد تعلّمتُ درسي فيما يخصّ المال.

عند ذاك جلستُ مع ممتلكاتي في شقّتي الجميلة ذات الغرف الثلاث، ووجدتُ نفسي فجأةً أمام مشكلةٍ جديدة، ضيق المكان. واكتشفتُ شيئاً: كيف لهذا أن يحدث، إن كان الحاضر كاملاً ومثالياً؟ إذاً كان عليّ أن أتعلّم العيش مع مقتنياتٍ أقل. ولكن ماذا عن كتبي وأكوام الأوراق التي لا حصر لها؟ كان عليّ

أن أتعلّم الفراغ من الأوراق في جلسةٍ واحدة. هكذا تحوّلتْ المشكلة إلى تحدّ. وعندما نذلّل التحدّي، نحظى بمكافأة أيضاً. بعد أن تعلّمتُ العيش مع ممتلكاتٍ أقل، باتت شقّتي رحبةً وواسعة الأركان. لست أدري لماذا كان عليّ تعلّم هذا الدرس! ولكن بدلاً من الشكوى، خلقتُ حاضراً كاملاً، ورتّبتُ شقّتي ومكتبي بشكل جذري. من أيّ شيءٍ ليس لديك "ما يكفي"؟. أيّ درسٍ يجب عليك أن تتعلّمه؟ ابدأْ منذ الآن، واخلقْ حاضرك المثالي.